Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

الى الاسكوريال

كان لا بد وأنا في مدريد .. من زيارة الاسكوريال ـ زيارة المكتبة التي تضم نفائس المخطوطات العربية والتي طبقت شهرتها الآفاق .

وكان من حسن حظي أيضاً ان التقي بصديقي البحاثة الدكتور حسين مؤنس مدير المعهد الاسلامي في مدريد ـ هذا المعهد الذي اسسه الدكتور طه حسين يوم كان وزيراً للمعارف ليقوم بالدراسات الاسلامية في اسبانيا على نطاق واسع فأدى أعظم الخدمات وما زال يؤدي رسالته العلمية بنشر الكثير من المخطوطات والدراسات نشراً علمياً مركزاً ـ أقول لم أكد ازوره واحدثه عن رغبتي بزيارة مكتبة الاسكوريال حتى تفضل مشكوراً بمرافقتي .

كانت رفقة سعيدة سبقتها حفاوة بالغة ومأدبة سخية في مطعم « اسباني الطابع »

• • •

في التاسعة صباحاً تركنا مدريد بالقطار السريع الى الاسكوريال وهي تبعد قرابة الخمسين كيلو متراً ، فوصلنا اليها في العاشرة والنصف تقريباً ..

والاسكوريال اسم يطلق على بناء ضخم يضم ديراً وكنيسة ، وقصراً ومدفناً كان لملوك الاسبان ، ويقوم على رابية موحشة قاحلة من ربى جبل وادي الرملة .

وأن للبناء خمسة عشر مدخلا ، وسبعة ابراج ، وما لا يقل عن اثني عشر الفا بين نافذة وباب . شيده عاهل الاسبان فيليب الثاني وفاء لنذر نذره والحرب قائمة بينه وبين فرنسا ، وقضى في تشييده واحكامه احدى وعشرين سنة . وانفق في ذلك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة فجاء من أضخم واعظم ما بنى الاسبان ، وهو من قبيل المنشآت الشخصية الهائلة التي لا يتيسر القيام بها إلا في ازمان الاستبداد والجبروت . فهو يشبه من هذه الناحية هيكل بعلبك